﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [يونس: 104]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

العلاقة بين بيان مآل الكفر والإيمان، ودعوة الرَّسول إلى هدى الله الحقِّ

بعد أن بيَّن تعالى طريق الهدى، وطريق الضَّلال، وأنذر وحذَّر، وواعد وأوعد في الآيات السَّابقة بما لا مزيد عليه أمر رسوله هُنا، أن يواجه المشركين من أهل مكَّةَ وغيرهم بالتَّقرير التَّالي، فقال: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[1]، لمّا ذَكَرَ الله تعالى الدَّلائل على أقصى الغايات، وأبلغ النِّهايات، أمر رسوله بإظهار دينه، وبإظهار المُباينة عن المشركين؛ لكي تزول الشُّكوك والشُّبهات في أمره، وتخرج عبادة الله من طريقة السِّر إلى الإظهار[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿شَكٍّ﴾: أصلُ الشَّكِّ يَدُلُّ على التَّداخل، ومِن ذلك قولُهم: شَكَكْتُهُ بالرُّمحِ، وذلك إذا طَعَنْتَهُ، فَداخَلَ السِّنانُ جِسْمَهُ، ومِنْ هذا الباب الشَّكُّ الَّذي هو خِلافُ اليقينِ؛ إنَّما سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنَّ الشّاكَّ كأنَّهُ شُكَّ له الأمرانِ في مَشَكٍّ واحِدٍ، وهو لا يَتيقَّنُ واحِدًا منهُما، فمن ذلكَ اشتقاقُ الشَّكِّ[3] والشَّكُّ أيضًا: الرَّيْبُ، تَقولُ: رابَني الشَّيءُ، وأرابَني، أي: شَكَّكَني[4]، ويُطلَقُ بمعنى الالتباس، يُقال: شَكَّ في الأمر: إذا التَبَسَ عليه، ولم يَتَّضِح له[5]، والمقصود بالشَّكِّ في الآية: الالتباس[6].

(1) الجزائريّ، أيسر التّفاسير: 2/514.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/308.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (شكك).
(4) ابن سيده، المخصّص: 4/346.
(5) الفيوميّ، المصباح المنير: (شكك).
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/300.

2) ﴿يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾: أصلُ (وفى) كلمةٌ تدُلُّ على إكمالٍ وإتمام، منه الوَفاءُ: إتْمَامُ العهد وإكمالُ الشَّرْطِ، ووَفى: أوْفَى، فهو وَفِيٌّ، ويقولون: أوفَيتُكَ الشَّيءَ، إذا قَضَيْتَهُ إيّاهُ وافيًا. وتَوَفَّيتُ الشَّيءَ، واسْتَوْفَيْتُهُ؛ إذا أخَذْتَهُ كُلَّهُ حتَّى لم تَترُكْ منه شيئًا[1]، والوفاة: المنيَّة، وتُوفّي فلان. وتوفّاه الله؛ إذا قَبض نَفْسه[2]. وتَوَفِّي الميتِ: اسْتِيفاءُ مُدَّتِه الَّتي وُفِيتْ له، وعَدَدِ أيامِه وشُهوره وأعْوامه في الدُّنيا. وتَوَفَّيْتُ المالَ مِنْهُ، واسْتَوْفَيتُه؛ إذَا أخذتَه كُلَّهُ[3] والمقصود بالتَّوَفِّي في الآية: الإماتَةُ، سُمِّيَتْ تَوفِّيًا؛ لأنَّها تُنهي حياةَ المَرء أو تستوفيها.

المَعْنى الإجْمالِيُّ:

يقولُ الله تعالى: قُل - يا محمد ﷺ - لهؤلاء النّاسِ: إن كنتم لا تعرفون ديني، فأنا أبيِّنه لكم على سبيل التَّفصيل، وإن كنتم في شكٍّ من صحَّةِ ما جئتكم به من الدّين الحنيف الَّذي أوحاه الله إليَّ، فاعلموا وصفَهُ، وأنَّه لا مجال للشَّكِّ فيه، وهو أنِّي لا أعبدُ الَّذين تَعبُدونَ مِن دونِ الله، من الأصنام والأوثان وغيرها من المخلوقاتِ الَّتي لا تستحِقُّ العبادةَ، ولكن أعبدُ الله الَّذي يُميتُكم، ويقبض أرواحَكم، ثمَّ يبعثُكم، وإليه مَرجِعُكم؛ لِيُجازيَكم بأعمالكم، فهو وَحْدَه المُستحِقُّ للعِبادةِ، وأمرني الله أن أكونَ من جملة المؤمنين المصدِّقينَ بما أوحى إليَّ، الموعودينَ بالنَّجاة من العذاب، والنَّصرِ على أعدائهم وأعدائه[4].

دِيـنُ الـلـه حقٌّ لا مـريـةَ فيـه، وما سواه باطل لا يـرتضـيـه إلّا سفيهٌ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (وفى).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (وفى).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (وفى).
(4) ابن جرير، جامع البيان: 12/304، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 8/387، والشّوكانيّ، فتح القدير: 2/542، والزّحيليّ، التّفسير المنير: 11/281.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ تكرار لفظ ﴿قُلْ﴾ وتصدير الجملة بها:

بيان اتِّصال هذا الأمـر بسابقه، تحقيقًا للتَّوحيد بعد بيان أدلَّته

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، هذه الجملة مُتَّصلة المعنى بجملة: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾؛ إذ المقصود من النَّظر المأمور به هنالك النَّظر للاستدلال على إثبات الوحدانيَّة، فإنَّ جحودهم إيّاها هو الَّذي أقدمهم على تكذيب الرَّسول ﷺ، في قوله: إنَّ الله بعثه بإثباتها، وأبطل الإشراك، فلمّا أمرهم بالنَّظر المؤدّي إلى إثبات انفراده تعالى بالإلهيَّة؛ أعقبه بأن يُخبرَهم بأنَّهم إن استمرّوا على الشَّكِّ فيما جاء به الرَّسول ﷺ، فإنَّ الرَّسول ﷺ ثابت على ما جاء به، وأنَّ دلائل صِحَّة دينه بيِّنةٌ للنّاظرين[1].

دلالةُ النِّداء للبعيد (يا) في ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾:

الإشـــارةُ إلى بُـعْـدِ نفوسهم عـــن الـحـــقِّ، ومجافاتهم له

أمر سبحانه رسوله ﷺ، بأن يظهرَ التَّباين بين طريقته وطريقة المشركين مخاطِبًا للكُفَّار من النَّاس، أو لأهل مكَّة[2] الَّذين هُم في حيِّز الاضطراب، فلم ترقَ هِمَمُهُم إلى رتبة الثَّبات[3]. فصدَّر النَّظم الكريمُ النِّداءَ بحرف النِّداء (يا) الدّال على نداء البعيد، لبيان بُعْدِ نفوسهم، ومجافاتهم للحقِّ، ونأيهم عن الرَّسول الأكرم ﷺ.

إيثارُ الخطاب باسم الجنس (النَّاس):

تعميمُ الخطاب للتَّبليغ، وإظهار الـعـنـايـة بما بلغهم

المخاطَبون بـ (الـ) أهل مكَّة، و(الـ) للعهد، وهم المعهودون؛ لأنّ الشَّمس النَّبويَّة طلعت من بينهم، ويجوز أن يكون (الـ) للجنس، فيكون المراد المكلَّفين من أهل مكَّة وغيرهم، أي: قريش وغيرهم، الحاضرين والغائبين، من وجد، ومن سيوجد؛ والأوَّل أولى؛ لأنَّ أصل الخطاب أن يكون للموجود الحاضر، وغيرهم مستفادٌ من

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/300.
(2) القنوجي، فتح البيان: 3/283.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/215.

النَّصِّ الآخر العامِّ[1]. وأوثر الخطاب باسم الجنس (النَّاس) مع تصديره بحرف التَّنبيه، تعميمًا للخطاب، وإظهارًا لكمال العناية بشأن المُبَلَّغ إليهم[2].

دلالة (في) على الظَّرفيَّة المجازيَّة:

تشبيهُ تمكُّن إحاطة الصِّفة بتمكُّن الظَّرف من المظروف

(في) من قوله: ﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ﴾ للظَّرفيَّة المجازيَّة المستعملة في التَّمكُّن تشبيهًا لتمَكُّن الصِّفة بتمكُّن الظَّرف من المظروف من جهة الإحاطة، وهي من بليغ البيان[3].

دلالةُ التَّعبيرِ بأسلوب الشَّرط:

تنزيلُ المحقَّقِ منزلة المشكوك فيه، تنزيهًا للدِّين من الشُّكوك فيه

إنَّما قال: ﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾، وشرطه يدلُّ على الشَّكِّ في شَكِّهم، وهو ﷺ لا يُشَكُّ فيه؛ لأنَّه نزَّل دينه منزلة ما لا ينبغي أن يشكُّوا فيه لشِدَّة ظهوره، وتألُّق نوره[4]، فإنَّ وضوحَ صحَّته، وبرهان أحقِّيَّته أوضحُ من الشَّمس في رائعة النَّهار[5]. فعبَّر عن شكِّهم (بإنْ) المفيدة؛ لعدم اليقين، مع أنَّهم قد شكُّوا فِعْلًا في صحَّة هذا الدِّين، بدليل عدم إيمانهم به، تنزيلًا للمُحَقَّق منزلةَ المشكوك فيه، وتنزيهًا لساحة هذا الدّين عن أن يتحقَّق الشَّكُّ فيه من أي أحد، وتوبيخًا لهم على وضعهم الأمور في غير مواضعها[6].

دلالةُ الشَّكِّ ووجهُ وقوعه منهم:

الإشـــارةُ إلى اختلاف درجات التَّكـذيـب والاضطراب

إن قيل: كيف قال: ﴿إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ﴾، وهم كانوا يعتقدون بطلان هذا الدِّين؟[7] وعن هذا ثلاثة أجوبة: أحدها: أن يكون التَّقدير: من كان شاكًّا في أمري، وهو مصمِّمٌ على أمره فهذا حكمه. والثَّاني: أن يكون

(1) أطفيش، تيسير التَّفسير: 6/321.
(2) القاسمي، محاسن التَّأويل: 6/67، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 7/139.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/300.
(4) رشيد رضا، تفسير المنار: 11/488.
(5) القاسمي، محاسن التَّأويل: 6/67.
(6) طنطاويّ، تفسير الوسيط: 7/139.
(7) البغويّ، معالم التَّنزيل: 2/437.

المعنى: أنَّهم في حكم الشّاكِّ لاضطراب أنفسهم عند ورود الآيات.
والثّالث: أن يكون فيهم الشّاكُّ وغير الشّاكِّ، فجرى على التَّغليب[1].
فقوله: ﴿فِي شَكٍّ﴾ مع أنَّهم في جزم ببطلان الدِّين للإشارة إلى أنَّهم عارفون الحقَّ، وجحدوه، كما يخاطب الجازم خطابًا بصورة الشَّكِّ تثبيتًا؛ أو كأنَّهم عرفوه لظهور دلائله، وإنَّ أقصى ما يبقى للعاقل إذا قصَّر أن يشكَّ، وأمّا الجزمُ؛ فعناد محضٌ، ولا سبيل إليه البتَّة[2].
فالشَّكُّ إنَّما يكون عند عدم تصوُّر حقيقة هذا الدِّين بالكُنْهِ، وعدم الاستدلال عليه، فالشَّكُّ في صدقهِ يستلزم الشَّكَّ في ماهيَّته؛ لأنَّهم لو أدركوا كُنهه؛ لما شَكُّوا في حقّيَّته[3].

دلالةُ (من) في قوله: ﴿مِّن دِينِي﴾:

التَّعبير بـ (من) وهو ابتداء يؤول إلى معنى السَّببيَّة، إلى شكٍّ سببه الدِّين، أي: في كونه حقًّا من اللّه، و﴿مِّن﴾ إشارة إلى أنَّ فعلهم ذلك ابتدأ من الدِّين، ولو عبَّر بـ (في)؛ لأفهم أنَّهم دخلوا فيه؛ لأنَّهم في الشَّك والشَّك في الدِّين، والظَّرف لظرف الشَّيء ظرف لذلك الشَّيء[4]. فلفظ (من) في قوله: ﴿مِّن دِينِي﴾ للابتداء المجازيِّ، أيُّ شكٍّ آتٍ من ديني، وهو ابتداء يؤول إلى معنى السَّببيَّة، أي: إن كنتم شاكّين شكًّا سببه ديني، أي: يتعلَّق بحقّيَّته، لأنَّ الشَّكَّ يُحمل في كلِّ مقام على ما يناسبه، كقوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [يونس: 94]، وقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: 23][5].

الـدَّلالـة على الابـتـداء المـجـازيِّ؛ لأنَّ فعلَهم بدأ من الدِّين

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿دِينِي﴾ بدلًا من (إيماني):

ظاهر هذه الآية يدلُّ على أنَّ هؤلاء الكفّار، ما كانوا يعرفون دينَ

الـخـصـومـةُ بـين الأنـبـيـاء وأقـوامـهـم لأسباب دينيَّةٍ، لا لغاية ذاتيَّةٍ

(1) ابن فضال المجاشعي، النُّكت في القرآن الكريم، ص: 246.
(2) أطفيّش، تيسير التّفسير: 6/321.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/300.
(4) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/216.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/300.

رسول الله ﷺ، وفي الخبر أنَّهم كانوا يقولون فيه: قد صبأ، وهو صابئٌ، فأمر الله تعالى أن يبيِّنَ لهم أنَّه على دين إبراهيم حنيفًا مسلمًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا﴾ [النّحل: 120]، ولقوله: ﴿وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ﴾ [الأنعام: 79]، ولقوله: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون: 2]، والمعنى: أنَّكم إن كنتم لا تعرفون ديني، فأنا أبيِّنه لكم على سبيل التَّفصيل، ثمَّ ذكر فيه أمورًا[1]. فعلَّق الظَّرف بذات الدِّين، والمراد الشَّكُّ في حالة من أحواله، وهي الحالة المتلبِّسة بهم، أعني حالةَ حقِّيَّته، فالشَّك في الدِّين، هو الشَّكُّ في كونه حقًّا، وكونه من عند الله؛ كما تقرَّر ذِكْرُه آنفًا[2].

نكتةُ الإيجازِ بالحذف للجُمل المقدَّرة في الكلام:

دلالـةُ الظّاهر والسّياق على المحذوفات من البيان القرآنيّ

هذه الآية يتَّسق معناها بمحذوفات يدلُّ عليها هذا الظّاهر الوجيز، والمعنى: إن كنتم في شكٍّ من ديني، فأنتم لا تعبدون الله، فأنا مُستيقنٌ في دينكم ومعبودكم أنَّهما باطلان، ﴿فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، فاقتضت فصاحةُ الكلام وإيجازه اختصارَ هذا كلِّه[3].

سِرُّ تقديم النَّفي عن الإثبات:

الإيـــــذانُ بمخالفتهم، وتقديم التَّخلية على التَّحلية

قدَّم النَّظم الكريم النَّهي في ﴿فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ على قوله: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ﴾؛ لأنَّ إزالةَ النُّقوش الفاسدة عن اللَّوح، لا بدَّ وأن تكون مقدَّمة على إثبات النُّقوش الصَّحيحة في ذلك اللَّوح، وإنَّما وجب هذا النَّفيُ؛ لأنَّ العبادةَ غاية التَّعظيم، وهي لا تليق إلَّا بمن حصلت له غايةُ الجلال والإكرام، وأمّا الأوثان؛ فإنَّها أحجار والإنسان أشرف حالًا منها، وكيف يليق بالأشرف أن

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/308.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/300.
(3) ابن عطيَّة الأندلسي، المحرَّر الوجيز: 3/146، والسَّمرقندي، تفسير السَّمرقندي: 2/135.

يشتغل بعبادة الأخسِّ[1]، ولكن تليق العبادة لمن بيده النَّفع والضُّرُّ، وهو قادر على الإماتة والإحياء[2]. فقدَّم سبحانه ترْكَ عبادةِ الآخرِ على عبادته ﷻ، إيذانًا بمخالفتهم من أوَّل الأمر، ولتقديم التَّخلية على التَّحلية[3].

فائدةُ وقوع جملة: ﴿فَلَآ أَعۡبُدُ﴾ موقعَ جواب الشَّرط:

جوهرُ الدِّين تخصيص العبادة الخالصة لله، دون معبود سواه

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، واقعةٌ موقع جواب الشَّرط ودالَّة عليه في المعنى، فالتَّقدير الجواب: فأنا على يقين من فساد دينكم، فلا أتَّبعه، فلا أعبد الَّذين تعبدونهم ولكن أعبد اللّه[4]، وجواب الشَّرط هُنا جاء على غير ما يقتضيه السّياق، فالشَّرط وهو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي﴾، مطلوبُه أن يكون الجوابُ على هذا النَّحو، فلا تدخلوا في هذا الدِّين، أو: فأنتم وشأنكم، ولكنَّ الجواب الَّذي جاء به القرآن الكريم، هو الجواب الَّذي لا يجيء إلّا من الحكيم العليم ربِّ العالمين، فكان هكذا: ﴿فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، وفي هذا الجواب تتكشف أمور: فأوّلًا: أنَّ النَّبيَّ صلوات اللّه وسلامه عليه مُتَمسِّكٌ بهذا الدِّين الَّذي يَشُكُّ فيه هؤلاء الشّاكُّون، وأنَّ شكوكهم لا تثير في نفسه أيَّ ريب في هذا الحقِّ الَّذي بين يديه، وفي هذا ما ينبئ عن ثقة النَّبيِّ، ويقينه، بهذا الدّين الَّذي يُؤمن به، ويدعو إليه، وثانيًا: أنَّ النَّبيَّ صلوات اللّه وسلامه عليه، لن يتحوَّل عن هذا الدّين، إلى الدِّين الَّذي عليه هؤلاء المشركون، ولن يعبد تلك الآلهة الَّتي يعبدونها من دون اللّه، وثالثًا: أنَّ هذه الآلهة الَّتي يعبدونها هي الضَّلال، ولا يعبدها إلّا الضّالّون، ولا يمسك بها إلّا المبطلون، وأنَّ آلهتهم تلك لا تملك

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/308.
(2) الخازن، تفسير الخازن: 2/467.
(3) طنطاوي، تفسير الوسيط: 7/139.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/301.

لهم ضرًّا، وأنَّهم لو تركوها، ونفضوا أيديهم منها، فلن تضرَّهم شيئًا، ورابعًا: أنَّه صلوات الله وسلامه عليه متَّبع لما أمر به، وهو أن يكون من المؤمنين، فهو من المؤمنين؛ لأنَّه مؤمنٌ بهذا[1]. فجعل هذه الجملة باعتبار مضمونها جوابًا بتأويل الأخبار، وإلّا فلا تَرَتُّب لها على الشَّرط بحسب الظّاهر، فالمعنى: إن كنتم في شَكٍّ من ذلك، فأخبركم أنَّه تخصيص العبادة به تعالى، ورفض عبادة ما سواه من الأصنام وغيرها، ممّا تعبدونه جهلًا، وقد كثرَ جعْلُ الأخبارِ بمفهوم الجملة جزاءً نحو: إن أكرمتني اليوم؛ فقد أكرمتك أمسِ، وعلى هذا الطِّراز قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النّحل: 53]، فإنَّ استقرار النِّعمة ليس سببًا لحصولها من الله تعالى، بل الأمر بالعكس، وإنَّما سببٌ للإخبار بحصولها منه تعالى[2].

لفتةُ التَّعبير بالموصول الدّال على العاقل:

مجاراةُ السّياق لما يعتقدونه في الأصنام من العقل والتَّدبير

﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ هم الأصنام؛ وعوملت الأصنام معاملة العُقلاء، فأُطْلِقَ عليها اسم الموصول الَّذي لجماعة العقلاء، مجاراةً لما يعتقدونه فيها من العقل والتَّدبير؛ إذ يعدُّونها من العقلاء، ويعبدها كبراؤهم من المشركين والضّالّين، ونظير هذا في القرآن كثير[3].

دلالةُ الجملة المُتضمِّنة (لكنْ) الاستدراكيَّة:

عبادةُ الله له هو، وتمنع عبادةَ كلِّ معبودٍ إلّا هو

معنى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾، أي: بل أعبدُ الله الَّذي يقبض الخلقَ، فيُميتُهم؛ إذا شاء، وينفعُهم، ويضرُّهم؛ إذا أراد، ومثل هذا هو الحقيق بأن يُعبَد، وأن يُخاف، وأن يُتَّقى، دون من لا يقدر على شيء من ذلك، وفي ذلك تعريضٌ

(1) عبد الكريم الخطيب، التَّفسير القرآني للقرآن: 6/1092.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 6/184.
(3) التَّحرير والتَّنوير: 11/301، ومحمّد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3641.

لطيف وإيماء إلى أنَّ مثل هذا الدّين لا يُشكّ فيه، وإنَّما ينبغي أن تشكّوا فيما أنتم عليه من عبادة الأصنام الَّتي لا تعقل، ولا تضرُّ، ولا تنفع، إذ عبادة الخالق لا يستنكرها ذوو الفطرةِ السَّليمة، أمّا عبادة الأصنام، فيستنكرها كلُّ ذي لُبٍّ وعقل سليم[1]، فالاستدراك؛ لنفي أنَّ أوثانهم تُحيي، أو تميت، وهو يتضمَّن إثباتَ عبادة اللّه وحده لا شريك له[2].

دلالةُ الإطناب بالجمع بين النَّفي والإثبات:

بيانُ أنَّ طرفَ النَّفي هو الأهمُّ، لاقتضاء المقام ذِكْرَهُ

والجمع بين نفي أن يَعبد الأصنام، وبين إثباتِ أنَّه يعبد اللّه يقوم مقامَ صيغة القصرِ لو قال: (فلا أعبد إلّا اللّه)، ووجه العدول عن صيغة القصر: أنَّ شأنها أن يُطوى فيها الطَّرف المنفي للاستغناء عنه بالطَّرف المثبت؛ لأنَّه المقصود، وذلك حين يكون الغرض الأصليُّ هو طرف الإثبات، فأمَّا إذا كان طرفُ النَّفي هو الأهمُّ كما هنا، وهو إبطال عبادة الأصنام أوَّلًا عدل على صيغة القصرِ إلى ذكر صيغتَي نفيٍ وإثبات، فهو إطنابٌ اقتضاه المقام[3].

سِرُّ إسناد الفعل إلى الله في قوله: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّـهَ﴾:

بيانُ أنَّ اللّه هو المستحقُّ وحده للعبادة دون سواه

قوله: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ﴾ أي: الجامع لأوصاف الكمال، عبادةً مُستمرَّةً[4]، فهو المستحقُّ للعبادة، وحده لاشريك له، وقوله: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ﴾، ذلك أنَّ خلاصة دينه الَّذي يعبد اللّه به، قائمٌ على "إخلاص العبادة لمن بيده الإيجادُ والإعدام، دون ما هو بمعزل منهما من الأصنام..".

دلالةُ التَّعبير باسم الجلالة (الله) بدلًا من لفظ (الرُّبوبيَّة):

الاسم الأعظم (اللّه) مناسبٌ لمقام العبوديَّة

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ﴾، عبَّر في مقام العبوديَّة

(1) ابن جرير، جامع البيان: 11/121، والمراغيّ، تفسير المراغي: 11/161.
(2) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3641.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتّنوير: 11/302.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 9/216.

بالاسم الجليل (اللّه)؛ لأنَّ معنى اللّه (المألوه) أي: المعبود محبَّةً وتعظيمًا، فناسب ذِكْرُ الاسم الأحسن في هذا مقام ذِكرَ العبادة ومُحاججة المُشركين.

اختيارُ صفة التَّوفِّي هُنا في نعت اسم الجلالة:

ذكـر (الـتَّـوفِّي) للتَّذكير بالموت، وبـيـان عـجـز أصـنـامـهـم الباطلة

جاء النَّظم الكريم بالدَّليل الَّذي لا مراء فيه، الدَّليل القويِّ، وهو أنَّ الحقَّ ﷻ هو وحده المُستَحِقُّ للعبادة؛ لأنَّه الَّذي يتوفّاكم، ولا يُوجد من يقدر، أو يتأبّى على قَدَرِ اللّه سبحانه حين يُميته[1]. فإن قيل: ما الحكمةُ في ذكر المعبود الحقِّ في هذا المقام بهذه الصِّفة وهي قوله: ﴿ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾؟ والجواب من وجوه: الأوَّل: يحتمل أن يكون المُراد أنِّي أعبد اللّه الَّذي خلقكم أوَّلًا، ثُمَّ يتوفّاكم ثانيًا، ثُمَّ يعيدكم ثالثًا، وهذه المراتب الثَّلاث قد قرَّرها القرآن مِرارًا وأطوارًا، فَههنا اكتفى بذكر التَّوفِّي منها؛ لكونه مُنَبِّهًا على البواقي. الثّاني: أنَّ الموت أشَدُّ الأشياء مهابةً، فخَصَّ هذا الوصف بالذِّكر في هذا المقام، ليكون أقوى في الزَّجر والرَّدع. الثَّالث: أنَّهم لما استعجلوا نزول العذاب، قال تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثۡلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ١٠٢ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ﴾ [يونس: 102، 103] فهذه الآية تَدُلُّ على أنَّه تعالى يُهلك أولئك الكفّار، ويُبقي المؤمنين، ويُقَوِّي دولتهم، فلمّا كان قريب العهد بذكر هذا الكلام؛ لا جَرم قال هَاهنا: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾ وهو إشارة إلى ما قرَّره، وبَيَّنه في تلك الآية، كأنَّه يقول: (أعبد ذلك الذي وعدني بإهلاكِهم وبإبقائي)[2].

وفي اختيار صفة التَّوفّي في نعت اسم الجلالة هُنا أيضًا لما فيها من الدَّلالة على كمال التَّصرف في المخلوق، فإنَّ المشركين لم يبلغ

(1) الشَّعراويّ، تفسير الشَّعراويّ: 10/6245.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/308، وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/111.

بهم الإشراك إلى ادِّعاء أنَّ الأصنام تحيي وتميت[1]. فذكر التَّوفِّي للتَّذكير بالموت، وقرع النُّفوس به، والمصير إلى الله بعده، والفقد للأصنام التي كانوا يعتقدونها ضارَّة ونافعة[2].

سرُّ ذكر لفظ ﴿يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾ دون لفظ (يُحييكم):

استعمال وصف التَّوفِّي لدلالته على الخلق والإعادة والمهابة

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾، تخصيص هذا الوصف؛ لأنَّه يَدُلُّ على الخلق أوَّلًا وعلى الإعادة ثانيًا، أو لأنَّ الموت أشَدُّ الأحوال مَهَابَةً في القلوب، فكان أقوى في الزَّجر والرَّدع والتَّهديد[3]، ففي ذِكْرِ هذا الوصف الوسط الدّال على التَّوفِّي؛ دلالة على البدء وهو الخلق، وعلى الإعادة، فكأنَّه أشار إلى أنَّه يعبد الله الَّذي خلقَكم ويتوفّاكم، ويعيدكم[4].

سِرُّ بناء الفعل للمفعول:

لم يُذكَرِ الفاعل للعلم به؛ لأنَّه حاضِرٌ في النَّفس دائمًا

قوله تعالى: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ﴾، أي: بأمر جازم ماضٍ ممَّن لا أمر لأحد معه[5]، جاء ذِكْرُ الأمر، ولم يَذْكُرِ الآمِرَ ﷻ الَّذي يعرفون أنَّه الخالق وحده؛ لأنَّه حاضر في النَّفس دائمًا؛ لأنَّ الأمر من الله يكون معه أمرُ العقل والإدراك المستقيم، والبرهان الصّادق الَّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالأمر إذا جاء من الله الخالقِ الواحد الأحد، جاء من العقل المدرك، وجاء من الآيات البيِّنات[6]، وفيه تأكيدٌ لإخلاص عبادته ﷻ لله وحده[7].

الانتقال من ذكرِ العبادة إلى ذكرِ الإيمان:

لا يستقرُّ الإيمان في الباطن، إلّا بعمل صالح في الظّاهر

قوله تعالى: ﴿أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بعد قوله: ﴿أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/301.
(2) ابن عطية، المحرَّر الوجيز: 3/146.
(3) نظام الأعرج، غرائب القرآن: 3/615.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/111.
(5) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/217.
(6) محمد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 7/3641.
(7) طنطاوي، لتفسير الوسيط: 7/139.

﴿يَتَوَفَّىٰكُمۡ﴾ انتقالٌ من العبادة التي هي جِنْسٌ من أعمال الجوارح إلى الإيمان والمعرفة، وفيه دلالةٌ على أنَّه ما لم يَصِرِ الظَّاهر مُزَيَّنًا بالأعمال الصَّالحة، لا يستَقرُّ في القلب نور الإيمان والمعرفة، فإنَّ الله تعالى جعل أحكام الشَّريعة أساس المعرفة، فإذا زال الأساس؛ زال ما بُنِي عليه وأيضًا العمل لِبَاسُ المعرفة، فإذا انسلخت المعرفة عن هذا اللِّباس؛ صارت كسراج على وجه الرّيح[1]، فانتقل من عمل الجوارح إلى نور المعرفة، وطابق الباطنُ الظّاهرَ[2].

تخصيص ذِكْرِ الإيمان:

الإيمان الرّاسخ، ينسخ الشُّكوك، ويزيل الشُّبهات

لمّا كان السّياق لما يحتمل الشَّك من الأمر الباطن؛ عبَّر بالإيمان الَّذي هو للقلب، فقال: ﴿مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ أي: الرَّاسخين في هذا الوصف[3]. "وهو تصريحٌ بأنَّ ما هُو عليه من دين التَّوحيدِ، ليس بطريق العقلِ الصِّرْفِ، بل بالإمداد السَّماويِّ والتَّوفيق الإلهيِّ "[4].

سِرُّ جعل النَّبي ﷺ من المؤمنين:

تشريف النَّبيِّ الأكرم لجمع أهل الإيمان تحت رايته المعصومة

النَّبيُّ ﷺ سيِّد المؤمنين وحبيب ربِّ العالمين، وفي جعله من جُملة المؤمنين تشريفٌ لهذا الجمع وتنويه به[5]، وهو يؤكِّد أنَّه من المؤمنين، وهم "الَّذين وعدهم الله بالنَّجاة من عذابه، وينصرهم على أعدائهم وأعدائه، واستخلافهم في أرضه"[6].

سِرُّ العدول عن (أنْ أكُونَ مُؤْمِنًا):

الكناية عن الرُّسوخ في الإيمان من بليغ البيان

قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ أبلغ من أن يُقال: (أنْ أكُونَ مُؤْمِنًا)، فإنَّ إخبار المتكلِّم عن نفسه بأنَّه من المؤمنين، يُفيد

(1) البروسويّ، روح البيان: 4/86.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/111.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/217.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/179.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/302.
(6) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/302.

أنَّه واحد من الفئة التي تُعرف عند النّاس بفئة المؤمنين، أي: أكون من زُمرة الرَّاسخين في الإيمان البالغين درجةَ عينِ اليقين من معرفة اللّه تعالى؛ فيُفيد أنَّه مؤمنٌ إفادة بطريقة تشبه طريقة الاستدلال، فهو من قبيل الكناية التي هي إثباتُ الشَّيء بإثبات مَلزومه، وهي أبلغُ من التَّصريح[1]، فإنَّ قول القائل: فلانٌ من العلماء، أبلغ من قوله: فلانٌ عالم؛ لأنَّه يشهد له بكونه معدودًا في زمرتهم، ومعروفةً مُساهمتُه لهم في العلم[2].

بلاغةُ المتشابه اللَّفظيّ بين آية يونس (104) وآية النَّمل (92):

حملُ قوله (من المؤمنين) و(من المسلمين)، على ما يلائمها معنى

في قولِه تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مناسَبةٌ حسَنةٌ؛ إذ قال اللّه تعالى هُنا: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقال في سورةِ النَّملِ: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [النَّمل: 91]، فاختُصَّ هذا المكانُ بـ (المؤمنين)، واختُصَّ آخِرُ سورةِ النَّملِ بـ (المسلمين)؛ ووجهُ ذلك: أنَّ قبل هذه الآيةِ في سورةِ يونسَ قولَه تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 103]، فقال بعدَه: (وأُمِرتُ أن أكونَ مِنهم) وأمّا في سورةِ النَّملِ؛ فإنَّ قبلَ هذه الآيةِ منها: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [النَّمل: 81]، فكأنَّه قال: وأُمِرتُ أن أكونَ ممَّن إذا سَمِع بآياتِه؛ آمَن بها، وكان مِن المسلمين الَّذين مُدِحوا بأنَّ النَّبيَّ يُسمِعُهم؛ إذْ يَنتفِعون بما يَسمَعونه منه، فلمَّا تقاربَتِ اللَّفظَتان، وكانَتا تُستعمَلان لمعنًى واحدٍ؛ حُمِلَت كلُّ واحدةٍ منهما على اللَّفظِ الَّذي تَقدَّمها ولاءَمها[3]. وأيضًا لأنَّ آيةَ سورةِ يونسَ قد ورَد قبلَها قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ

(1) ولهذا الأسلوب نظائر كثيرة في القرآن الكريم. ينظر: ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 7/316.
(2) الزَّمخشريّ، الكشَّاف: 3/331.
(3) الإسكافيّ، دُرَّة التَّنزيل: 2/748 - 749، والكرمانيّ، أسرار التَّكرار، ص: 142 - 143، والأنصاريّ، فتح الرّحمن، ص: 255.

تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾، وبعدَ هذا: ﴿وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾، وبعدَ هذا: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وبعدَ هذا، الآيةُ المذكورةُ من قولِه: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وتناسُبُ هذا كلِّه ظاهرٌ، ثمَّ إنَّ ما تقدَّم قبلَ آيةِ يونُسَ من تَكْرارِ اسم الإيمان لم يَكُنْ لِيُلائِمَه إطلاقُ اسم الإسلام؛ لأنَّ رُتبةَ الإيمانِ فوق رُتبةِ الإسلام، ومَقامَه أعلى، وهذا على إطلاقِ كلٍّ واحدٍ من الاسمَينِ على مُسمَّاه لغةً، وعلى رَعْيِ التَّفصيلِ، فكأنْ يكونَ عَكْسَ التَّرقِّي إلى الأعلى أبَدًا، فلا يمكن في آية يونُسَ إلّا ما ورَدَت عليه، أمّا آيةُ النَّملِ؛ فإنَّ قبْلَها قولَه: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ﴾ [النَّمل: 91]، وقوله: ﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ﴾، يَقتَضي تسليمَ كلِّ شيءٍ له، والتَّبرّيَ من توهُّمِ شَريكٍ أو نظيرٍ؛ فناسبَ هذا قولَه: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النَّمل: 91]، وجاء كلٌّ على ما يَجِبُ[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الظَّنُّ والشَّكُّ:

الشَّكُّ استواء طرفي المشكوك فيه، والظَّنُّ رُجحان أحدهما وتقويته

(الظَّنُّ): هو الاعتقاد الرّاجح مع احتمال النَّقيض، ويستعمل في اليقين والشَّكِّ، وقيل: الظَّنُّ: أحد طرفي الشَّكِّ بصفة الرُّجحان[2]، فيكون الظَّنُّ يَقِينًا، ويكون شكًّا، وهو من الأضداد، كالرَّجاء يكون أمنًا وخوفًا[3]. أمّا (الشَّكُّ): فهو اجتماع شَيْئَيْنِ في الضَّمير، فهو اسْتِواء طرفَي التَّجويز، وأصل الشَّكِّ في العَرَبيَّة، من قولك: شَككتُ الشَّيْءَ؛ إذا جمعته بِشَيْء تدخله فيه، بخلاف الظَّنِّ، فإنَّه رُجْحَان أحد طرفَي التَّجويز، والشّاك يجوز كَون مَا شكَّ فيهِ على إحْدى

(1) الغرناطيّ، ملاك التَّأويل: 1/250 - 251.
(2) الفيّوميّ، المصباح المنير: 2/386، والجرجانيّ، التَّعريفات، ص: 144.
(3) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 593.

الصَّفتين، لأنَّهُ لَا دَليل هُناكَ ولا أمارَة، فالظَّنُّ فيه قُوَّة المعنى في النَّفس، وليس كَذَلِك الشَّكُّ الَّذي هُوَ وقُوف بين النَّقيضين من غير تقويَةِ أحدهما على الآخر[1]. وهذا التردُّد المجانب للرُّجحان هو المعنى المراد من الشَّكِّ في الدين في الآية الكريمة المعبِّر عن تخبُّط الكافرين وشدَّة ضلالهم.

الوَفَاةُ والموتُ:

(الموتُ) عبارةٌ عن زوال القوَّة الحيوانيَّة وإبانة الرُّوح عن الجسَد[2]، أمّا (الوفاة)؛ فهي أعمُّ مِنَ الموتِ، فهناك الوفاة الصُّغرى، وهي النَّوم، فإن نام الإنسانُ؛ خرجت روحُه من جَسَده إلى أجلٍ مُسمًّى، فإن كُتب لها العودةُ؛ عادت، وإلّا فارقت جسدَها، ورحلت عنه إلى الأبَدِ؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: 42]، وكلُّ مُتَوَفًّى مَيِّتٌ، وليس كُلُّ مَيِّتٍ متوفًّى، ولكون لفظ التوفّي يدلُّ على الخلق أوَّلًا، وعلى الإعادة ثانيًا، كان ذلك حالًا موصوفًا بالمهابَة في القلوب، فكان أقوى في الزَّجر والرَّدع والتَّهديد.

الوفاة أعمُّ من الموت، فكلُّ مُتَوفًّى مَيِّتٌ، وليس كُلُّ مَيِّتٍ متوفًّى

(1) أبو هلال العسكريُّ، الفروق اللُّغويَّة: 98 - 99.
(2) السَّمين الحلبيُّ، عُمدة الحفَّاظ: 4/123.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»